

بحار الأنوار

[214] أولى منه، وأما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لاربع ساعات ونصف من النهار، والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هو الفرات، فحجت لسانها (1) ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص القصة في كتابه. (2) 12 - يب: بإسناده، عن علي بن الحسن، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن البزنطي عن أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يوم عاشوراء هو اليوم الذي ولد فيه عيسى بن مريم عليه السلام. (3) 13 - يه: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى وابن هاشم، عن الوشاء، عن الرضا عليه السلام قال: ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيها إبراهيم عليه السلام وولد فيها عيسى بن مريم عليه السلام، الخبر. (4) (1) في المصدر: والنهر الذي ولدت عليه مريم

عيسى هل تعرفه؟ قال: لا، قال: هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم، وليس يساوى بالفرات شئ للكروم والنخيل، وأما اليوم الذي حجت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم فقالوا لها ما قص القصة عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته؟ قال: نعم إنه قلت: المخاطب هو نصراني ورد عليه فارشده إلى الإسلام. قال المصنف في مرآت العقول: وكون ولادة عيسى عليه السلام بالكوفة على شاطئ الفرات مما وردت فيه أخبار كثيرة، وربما يستبعد ذلك بانه تواتر عند أهل الكتاب بل عندنا أيضا أن مريم كانت في بيت المقدس، وكانت محررا لخدمته، وخرجت إلى بيت خالتها أو اختها زوجة زكريا فكيف انتقلت إلى الكوفة وإلى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة القليلة؟ والجواب أن تلك الأمور إنما تستبعد بالنسبة إلينا، وأما بالنسبة إليها وأمثالها فلا استبعاد فيمكن أن يكون القصد تعالى سيرها في ساعة واحدة آلاف فراسخ بطي الأرض، ويؤيده قوله تعالى " فانتبذت به مكانا قصيا " أي تنحت بالحمل إلى مكان بعيد، هذا على فرض كون مدة حملها ساعات قليلة، وإلا على فرض كونها تسعة أشهر أو ثمانية أشهر فيمكن أن يكون ذهابها إلى الكوفة بغير طي الأرض أيضا، والمشهور بينهم أن ولادته كانت في بيت لحم بقرب بيت المقدس. قلت: بيت لحم بالمهملة والمعجمة كلاهما صحيح وان كان الأول أشهر. (2) اصول الكافي 1: 479 - 480. (3) التهذيب 1: 437. (4) من لا يحضره الفقيه: 172. الموجود في المطبوع وروى عن الحسن بن علي الوشاء، ولم يذكر بقية الاسناد.